بعد ده راهم وذلك لكسر الحيا وزيادة النشاط فى الانبساط وقال جعفر بن محمد احب
اخوانى الى اكثرهم اكلا واعظمهم لقمة على من يحوجنى الى تفقده فى الاكل وكل هذا اشارة
الى الجرى على المعتاد وترك التصنع قال جعفر ايضا يتبين محبة الرجل لاخيه بجودة اكله
فى منزله انتهى كلام الاحيا ولا يجلس مع الاضياف كما فى قصة الخليل حيث لم يجلس مع اضيافه
اى الملئكة الذين اتوه فى صورة الضيف واذن لهم فى الاكل وحثهم عليه على طريقة الادب
بقوله الا تاكلون وهذه القصة هى الذى اشير اليها فى قوله هل اتيك حديث ضيف ابراهيم
المكرمين اذ دخلوا عليه فقالوا سلاما قال سلام قوم منكرون فراغ الى اهله فجاء بعجل سمين
فقربه اليهم قال الا تاكلون فاوجس منهم خيفة قالوا لا تخف وبشروه بغلام عليم قال
البيضاوى الضيف فى الاصل مصدر ولذلك يطلق على الواحد والمتعدد وقيل كانوا اثنى عشر
ملكا وقيل ثلثة جبرائيل وميكائيل واسرافيل وسماهم ضيفا لانهم كانوا فى صورة الضيف
وقوله المكرمين اى مكرمين عند الله وعند ابراهيم اذ خدمهم بنفسه وزوجته وقوله اذ دخلوا
ظرف للحديث او الضيف او المكرمين وقوله فقالوا سلاما اى نسلم عليكم سلاما وقوله قال سلام اى
عليكم سلام عدل به الى الرفع بالابتداء لقصد الثبات حتى يكون تحيته احسن من تحيتهم
وقرأهم فوعبن وقرأ حمزة والكسائى قال سلم وقرى منصوبا والمعنى واحد وقوله قوم منكرون اى
انتم قوم وانما انكرهم لانه ظن انهم بنوا آدم ولم يعرفهم او لان السلام لم يكن تحيتهم فانه علم الاسلام
وهو كالتعرف عنهم قوله فراغ الى اهله اى فذهب اليهم فى خفية من ضيفه فان من ادب المضيف
ان يبادر بالقرى حذرا من ان يكفه الضيف او يصير منتظرا فجاء بعجل سمين لانه كان عامة ماله
البقر وقوله فقربه اليهم اى بان وضعه بين ايديهم وقوله قال الا تاكلون اى منه وهو مشعر
بكونه حنيذا والهمزة فيه للعرض والحث على الاكل على طريقة الادب ان قاله اول ما وضعه وللانكار
ان قال حينما راى اعراضهم وقوله فاوجس منهم خيفة اى فاضمر منهم خوفا لما راى اعراضهم
عن طعامه لظنه انهم جاؤه لشر وقيل وقع فى نفسه انهم ملائكة ارسلوا للعذاب وقوله قالوا
لا تخف اى انا رسل الله قيل مسح جبرائيل العجل بجناحه فقام يدرج حتى لحق بامه فعرفهم
وامن منهم وقوله وبشروه بغلام هو اسحاق وقوله عليم اى يكمل علمه اذا بلغ ولا يرفع الاكل
بمد الهمزة اسم فاعل من اكل الماضى متعلق بقوله الاكل وقوله يده مفعول لا يرفع وقوله
عن الطعام متعلق بلا يرفع وان فى قوله وان شبع للوصل حتى يرفع القوم ايديهم
وقوله ويريهم مضارع من ارى يرى ومعطوف على الماضى من المضارع وقال بعض
الشارحين انه امر غائب من ارى يرى ودفع لما يقال كيف لا يرفع حين شبع والاكل
بعده حرام وقوله انه ياكل مفعول ثان ليريهم وعلى القول المذكور اى قوله لا يرفع لان
ذلك اى رفع اليد يخجل جليسه اى يجعله خجلا وكان النبى صلى الله عليه وسلم اذا اكل

مع قوم

مع قوم كان آخرهم اكلا قال الامام فى الاحيا ولا يمسك اى الاكل قبل اخوانه اذا كانوا
يحتشمون الاكل بعده بل يمد اليد اليه ويقبضها ويتناول قليلا قليلا الى ان يستوفوا فان
كان قليل توقف فى الابتداء وقلل الاكل حتى اذا توسطوا فى الطعام اكل معهم اخرا
فقد فعل ذلك كثير من الصحابة وان امتنع بسبب فليعتذر اليهم دفعا للخجلة عنهم وقال
فيه اى فى الاحيا ايضا من اداب الطعام ان لا يرفع صاحب المائدة يده قبل القوم لانهم
يستحيون بل ينبغى ان يكون اخرهم اكلا كان بعض الكرام يخبر القوم بجميع الالوان ويتركهم
يستوفون فاذا قاربوا الفراغ جثا على ركبتيه ومد يده الى الطعام وقال بسم الله ساعدونى
بارك الله عليكم وكان السلف يستحسنون ذلك منه ولا يذكر على المائدة امرا هائلا
اى مفزعا ومخوفا قال فى مختار الصحاح هاله الشئ افزعه ومكان مهيل اى مخوف ولا
ما يقذره بفتح الذال اى ما يكرهه الطبع من قذرت الشئ بكسر الذال اذا كرهته
قال الامام فى الاحيا ولا يتكلم اى على المائدة بما يذكر المستقذرات وبين المصنف الامر الهائل
بقوله من ذكر الموت والمرض والنار ولم يبين ما يقذره الطبع تادبا لانه مما يصان اللسان
عن ذكره ولا ينظر الى الجانب الذى يؤتى على صيغة المفعول من باب الافعال منه الطعام
قال الامام ولا يكثر النظر الى الموضع الذى يخرج منه الطعام فانه دليل على الشره ولا يرفع
لقمة قبل ابتلاع اللقمة الاولى لانه دليل الحرص ايضا وعجلة فى الاكل وهو مذموم
قال الامام ويجود مضغها اى مضغ اللقمة وما لم يبتلعها فلا يمد اليد الى الاخرى فان ذلك
عجلة فى الاكل انتهى ولا يتسمع همسا اى لا يتكلف بسمع صوت خفى ناش من جهة الباب
ليكتم اى ليستر طعامه الذى يريد اكله لئلا يلزم الاكل مع الغير لانه بخل وخسة ودناءة
ولا يجعل الطعام الذى يصلح ان يجعل لقمتين او لقمات اكلة واحدة اى لقمة واحدة والا
كلة بالفتح المرة وبالضم اللقمة لئلا يشاركه غيره فيه وهذا ايضا بخل وخسة ولا
يقوم من الطعام الى اخر حتى يقضى حاجته من الطعام لان القيام حين لم يقض حاجته
مخل باكرام الطعام واداب الطعام ان لا يخلل الاكل بامر من الامور ولا يقوم
الاكل عن الطعام والحال ان به اى بالطعام بعض الحاجة وان اقيمت الصلوة خصص
المصنف بعد التعميم للاهتمام وليكون توطئة لقوله الا لمن يخاف فوت الجماعة قال النبى صلى الله
عليه وسلم اذا حضر العشاء والعشاء بفتح العين فى الاول وكسرها فى الثانى فابدؤا بالعشاء بفتح العين
وكان ابن عمر رضى الله عنهما ربما سمع قراءة الامام وهو لا يقوم من عشائه اى من طعامه
الذى ياكله بعد الزوال ومهما كانت النفس لا تتوق اى لا تتشوق الى الطعام ولم يكن
فى تاخير الطعام ضرر فالاولى تقديم الصلوة واما اذا حضر الطعام واقيمت الصلوة وكان فى
التاخير ما يبرد الطعام او يشوش امره فتقديمه احب عند اتساع الوقت تاقت النفس او لم تتق

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1